دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	علاقة علم النفس بالعمارة والتصميم الداخلي
المصدر:	مجلة الفنون والعلوم التطبيقية
الناشر:	جامعة دمياط - كلية الفنون التطبيقية
المؤلف الرئيسي:	سماحة، منى نادر
مؤلفين آخرين:	فهمي، سارة فتحي أحمد، فرغلي، ياسر علي معبد(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج7, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	يناير
الصفحات:	1 - 13
رقم MD:	1138629
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	علم النفس، الهندسة المعمارية، التصميم الداخلي، علم النفس البيئي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1138629

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

جامعة دمياط Damietta University
مجلة الفنون والعلوم التطبيقية
Journal of Applied Arts & Sciences
كلية الفنون التطبيقية

علاقة علم النفس بالعمارة والتصميم الداخلى

Relationship between psychology and architecture and interior design

منى نادر سماحة

أ.د / ياسر على معبد
أستاذ نظريات التصميم الداخلى بقسم التصميم الداخلى والأثاث

أ.م .د /سارة فتحى أحمد فهمى
أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلى والأثاث
كلية الفنون التطبيقية جامعة دمياط

ملخص البحث: يهدف علم النفس إلى دراسة الإنسان وسلوكه وطبيعته البشرية، فهو يدخل في حياة الإنسان اليومية وله مجالاته المختلفة وتطبيقاته في الحياة. فما من مجال على مستوى التعليم والتربية والاقتصاد والسياسة والأمن والفن والقضاء والجيش والإدارة إلا وكان لعلم النفس تطبيقاته فيه. لقد حظى.. علم النفس بصورته التي هو عليها اليوم بالاحترام والتقدير والاهتمام من قبل العلوم الأخرى، الصرفة والإنسانية، خاصة بعد دخوله المختبر منذ عهد فونت (١٨٧٩) وولادته من رحم الفلسفة التي ظل جنيناً في أعماقها على مدى قرون طويلة من الزمن. ويعودُ السبب الرئيس وراء هذا الدور الواسع والممتد لعلم النفس في مجالات الحياة المختلفة، إلى الإنسان، كونه المحرك، والمبدع الأرضي الأول الذي يعود إليه الفضل في الابتكار والاختراع والبحث والاستقصاء. إن رصانةَ هذه اللغة ورفدها بالجديد والمتجدد من التطبيقات المعمارية، من قبل المعنيين والمحبين والمستفيدين هو الذي يُسَهلُ في المستقبل القريب عملية تعميمها لتكون لغةً معروفةً ومرغوبةً يتبادلها المعماريون في أرجاء العالم العربي. (٢: ص٢١)

الكلمات المفتاحية :
العمارة – علم النفس البيئي – التصميم الداخلى .

مقدمة البحث

إننا نقضي حياتنا داخل أبنية سواءً منازلنا أو جامعاتنا أو أماكن عملنا حيث تتشكّل أفكارنا داخل هذه الأبنية ولكن هل تؤثر الفراغات المختلفة على إدراكنا ؟ هل تؤثر هذه الفراغات على قراراتنا و مشاعرنا ؟

من أجل الشعور بالراحة في بيئة ، لا يتطلب فقط مناخ داخلي لطيف. كما يلعب الضوء ، والنباتات ، والمواد ، وأساليب البناء ، ودرجة الحرارة ، والظروف الجوية دورا في الرفاه والصحة. يجب أن نضع في اعتبارنا أن البشر لديهم تصور شامل: إن حواسنا تؤثر على تفكيرنا ومشاعرنا وأفعالنا وبالتالي على كامل جسدنا. إذا تم تحفيز حواسنا بشكل إيجابي ، يمكن أن يكون لهذا تأثير تنشيط أو مهدئ. ونتيجة لذلك ، يمكن أن تؤثر الفراغات على أنماط تفكيرنا ، وعلى عملنا ، وعلى سبيل المثال ، تعزيز الحافز ، واستعدادنا للعمل ، وتعزيز أدائنا أو تركيزنا. إذا شعرنا بعدم الارتياح في المساحات ، فقد يؤدي ذلك إلى الشعور بعدم الراحة أو عدم الراحة أو فرط الحساسية أو الخمول أو حتى القلق ..

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في :
كيف يمكن الاستفادة من علم النفس في العمارة والتصميم الداخلى ؟

أهداف البحث

١- دراسة علم النفس البيئي .
٢- دراسة العلاقة بين علم النفس والعمارة .
٣- فهم كيفية تأثير تصميم المباني والفراغات على نفسية الانسان .

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)

منهجية البحث

المنهج الوصفي التحليلي فى إطار نظري وعملي.

أهمية البحث

الدمج بين علم النفس والعمارة والتصميم الداخلى لتلبية احتياجات الانسان المادية والنفسية .

مصطلحات البحث

١-

العمارة :هي فن وعلم تصميم وتخطيط وتشييد المباني والم نشآت ليغطي بها الإنسان احتياجات مادية أو معنوية وذلك باستخدام مواد وأساليب إنشائية مختلفة. ويتسع مجال العمارة ليشمل مجالات مختلفة من نواحي المعرفة والعلوم الإنسانية، مثل الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا والتاريخ وعلم النفس والسياسة والفلسفة والعلوم الاجتماعية والثقافة والفن بصيغته الشاملة.

٢-علم النفس البيئي : فرع من فروع العلم يهتم بالتفاعلات والعلاقات بين البشر والبيئات المحيطة بهم .

الإطار النظري للبحث

- **علم النفس البيئي** (بالانجليزية Environmental Psychology)، من أحدث العلوم المأخوذة بها منذ سنة ١٩٧٠،

عرّفه (بروشانسكي) عام ١٩٩٠م: "فرع من فروع العلم يهتم بالتفاعلات والعلاقات بين البشر والبيئات المحيطة بهم." (١: ص٢٥)

- ومن تعريفاته الأخرى: هو دراسة العلاقات المتبادلة بين البيئة الطبيعة والسلوك الانساني وتفاعلهما والموضوعات التي يهتم بها علم النفس البيئي الضجيج أو الضوضاء سواء في أماكن السكن أو ما تحدثه وسائط النقل وتأثير ذلك على السلوك الانساني.

- وكذلك يهتم بدراسته الازدحام وعلاقته بأنواع السلوك. وعليه فهو الميدان الذي يجري فيه تطبيق المعرفة الانسانية النفسية لفهم التفاعل بين البشر وبيئتهم بما يحسن نوع الحياة والخبرة لدى الانسان، وتأثير نوع السكن، والتلوث البيئي عليه.

نشأة علم النفس البيئي : (٩)

- بدأ علم النفس البيئي مع ظهور نظريات الجشطالت في الأربعينيات من القرن العشرين، حيث اعتقد علماء النفس الجشطالت أن البشر لديهم ميل فطري إلى تنظيم عالمهم الإدراكي في أبسط صورة ممكنة، فالبشر مفطورون على جمع الأشياء وتصنيفها على أساس التشابه من هنا فهم علماء نفس البيئة إن البشر يقومون بدور إيجابي في بناء وصياغة إدراكاتهم للبيئة ، كما اعتمد علم نفس البيئة في نشأته على علم النفس الاجتماعي الذي يرى علاقة وثيقة بين السلوك البشري والبيئة الفيزيائية المحيطة به.

- وقد انشأ روجر باركر، وهربرت رايت أول مشروع هدفه الوحيد دراسة الكيفية التي تؤثر بها بيئات العالم الواقعي على السلوك الإنساني سنة ١٩٤٥م.

- بدأ باركر ورايت في إجراء دراسات جماعية في المدن عن تأثير البيئة في سلوك الإنسان.

- انبثق عن الدراسات المدنية الميدانية الجماعية علم النفس العمراني الذي دخل فيه الإنسان بسلوكه الحيوي عام ١٩٨٩م ، وقد كان علم النفس العمراني هو الباعث على ظهور علم النفس البيئي الذي يؤكد دور الموقف الفيزيائي في استثارة السلوك الإنساني، هنا برز علم النفس البيئي في أوائل السبعينات وحتى التسعينيات من القرن العشرين.

أسباب ظهور علم النفس البيئي (٩)

ظهر هذا العلم من أجل تحقيق الراحة النفسية وتحسين البيئات القائمة ولا يتجاهل الأهداف الأكاديمية، وكانت بداية ظهوره بهدف :

- التخلص من المصطلحات التي أخذ بها علم النفس الاجتماعي .

- لدراسة العلاقة بين البيئة والسلوك التي أخذت في علم النفس البيئي كوحدة واحدة .

مجالات علم النفس البيئي : (٩)

يقسم إلى ثلاثة مجالات أساسية :

- مجالات ذات طابع تنموي .

- مجالات تهتم بدراسة المشكلات البيئية وتشخيصها .

- مجالات تهتم بتعديل السلوك من أجل البيئة .

العمارة النفسية : (٤)

نحن نصنع أبنيتنا، ومن ثم هي تصنعنا وتنظم مجرى "حياتنا

هكذا عبر وينستون تشرشل عن تاثير العمارة على سلوك الإنسان حيث رأى أن تصميم البيئة التي يعيش ويعمل الناس فيها لا بد أن تؤثر عليهم .

إننا نقضي معظم حياتنا داخل المباني ... أفكارنا تتشكل بين جدرانها... ومع ذلك، فمن المستغرب أن لا نجد إلا القليل جداً من الأبحاث عن الآثار النفسية للهندسة المعمارية. وكيف للفراغات المختلفة أن تؤثر على

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الإدراك؟ هل يوجد نوع مثالي من المعمار لأنواع مختلفة من البشر المختلفين فى التفكير؟[٥:ص٦]

- يقوم الدكتور هارالد دينسبيرجر-دينسويجر ، من معهد علم النفس السكني والعمراني في النمسا ، بالتحري عن كيفية تصميم الغرف السكنية والعملية والترفيهية بحيث يكون لها التأثيرات الأكثر إيجابية على الناس وعيشهم معا.كيف يمكن تحديد أوجه القصور والعجز ، ولكن أيضا إمكانيات وإمكانيات ، في عملية التخطيط للهندسة المعمارية؟ وما هي المناطق الملموسة التي يمكن أن تؤثر عليها الهندسة المعمارية؟

الشخصية والتطور [٤]

إن البيئة المعيشية التي نعيش فيها ونحاط بها ، وكذلك البيئة المحيطة بنا هي أرض خصبة لتطورنا وتطورنا الفردي.

تعزز الهياكل المكانية أنماطًا معينة من السلوك ، وتصمم التصميمات والمعدات لنا طرقًا معينة للتعامل معها إن الظواهر مثل التدمير أو الاستخدام غير واستخدامها .

السليم أو التخريب غالباً ما يكون لها أسباب هيكلية .إذا كانت الهندسة المعمارية تعزز الارتباط الإيجابي والعاطفي بالأماكن وتقوي الشعور بالمسؤولية ، يمكن اعتراض هذه العواقب. هكذا أسئلة حول كيف؟ ، أين؟ و لماذا؟ لجميع المشاريع السكنية والبناء يجب دراستها والإجابة عليها بعناية. يمكن أن تصبح بيئات المعيشة أو العمل أيضًا أدوات تعريف لشخصيتنا. في حالة حدوث هذه العمليات ، يتطور إحساسنا بالمسؤولية عن الأماكن التي نعيش فيها ..

في الختام ، يؤثر ترتيب المعدات والأبعاد والمساحات وتصميمها على الأنماط البشرية للحركة والإجراءات والاستخدام. إذا تم إنشاء المساحات بطريقة تتعارض مع أنماطنا ، يمكن أن تعيق تحركاتنا وأفعالنا وتسبب الغضب أو الإحباط. أو ، على العكس ، دعم هياكل الحياة اليومية وجعلنا نشعر بالراحة .

الأطفال والمرضى والمسنين [٤]

Tanja Vollmer توصلت عالمة الأسنان

بالمعنى الإيجابي ، يمكن للمساحات أن تساهم في تقوية إحساسنا باحترام الذات والرضا. قد يسبب العجز في هذا المجال عدم الرضا والأرق والاغتراب والافتراء.

ويرى داني فريدمان ، باحث في مجال الإسكان والسياسة الاجتماعية ، أيضا وجود ارتباطات بين سوء الأحوال السكنية / الأحياء السكنية وصحة الأفراد ورفاهيتهم واحتمالية الإجرام والإحراز التعليمي. في دراسة ، يظهر أن ظروف السكن السيئة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بإنقاص التعليم ، وصعود القضايا الصحية والمظالم الجنائية. على العكس ، هذا يعني ذلك(أن تحسين نوعية وحجم وكمية السكن ، وتحسين نوعية الأحياء والأسر ذات الدخل المنخفض سيكون لها تأثير إيجابي في الحد من الإجرام واعتلال الصحة وتحسين التحصيل العلمي) . (داني فريدمان)

الاستخدام والسلوك [٤]

صورة (١) : Unsplash صورة مارتن ويسلي على

(Dr. Deinsberger-Deinsweger) ”تحدد المساحات سلوكنا – في معظم الأحيان دون إدراكنا الواعي“

الى أن المرضى وكبار السن والأطفال هم أكثر ارتباطا ببيئتهم المعيشية من غيرهم من الناس وسيكونون أكثر تأثراً بقوة بالظروف المكانية .

كلما أصبحنا أكثر انعدامًا للأمان ، أصبح تأثير البيئة أقوى

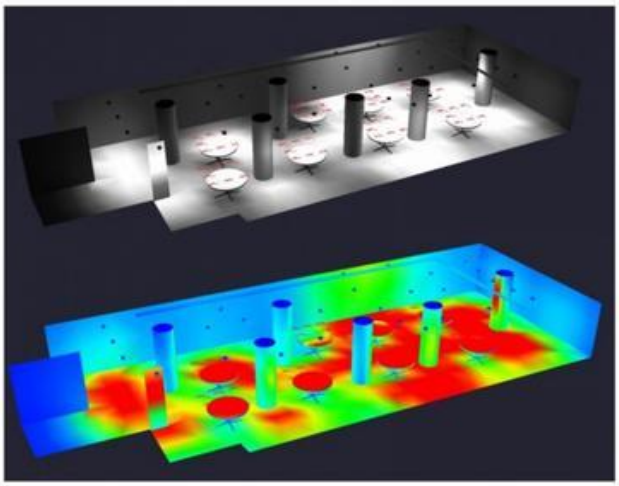

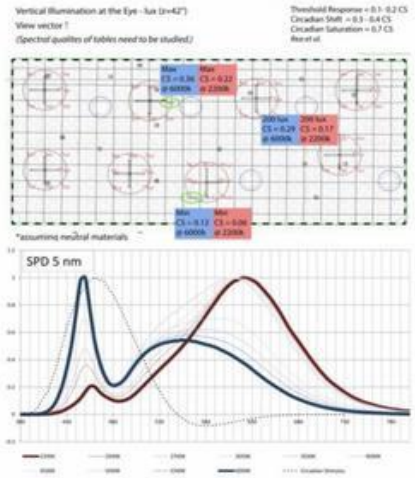

علينا .

أثبتت مجموعة الأبحاث تحت إشراف الدكتور روجر أولريتش أن الضوء الطبيعي ينظم على نحو مثالي إيقاعات

صورة (٢)

إذا كانت المساحات ناقصة ، فقد تكون العواقب خللًا في أنماط السلوك المدمرة أو الهدامة ، أو الإنكار العدواني السلبي أو الإدراك الذاتي المشوه. ولكن في الحالة الإيجابية ، يمكن للهندسة المصممة بشكل جيد أن تسرّع عمليات الشفاء (على سبيل المثال في المستشفيات) ، وتعزيز التمرين والحيوية ، والمهارات العاطفية والإدراكية ، والمهارات الاجتماعية التفاعلية والتواصلية .

كما أن ماريا لورينا ليمان مقتنعة أيضًا بأن البيئة المبنية يمكن أن تؤثر على شعورنا. تتمتع مواد الإنشاء والتأثيث الجسم (مثل الدورة الدموية وتدفق الدم) ويمكن أن يزيد من إنتاجية الركاب وراحتهم. ليس من المستغرب أنه إذا بقينا في المباني ٨٠ إلى ٩٠٪ من يومنا فإن أجسادنا تتعارض مع الكثير من البيئة المبنية ، ونادرا ما توفر الوصول الكافي إلى ضوء النهار. لذلك ينبغي النظر في مبادئ تصميم المساحات التي تدعم الصحة اليومية .

والضوء والمؤثرات الصوتية بتأثير عاطفي معين علينا. ولذلك من الضروري أن يراقب المعماريون التركيز على الوظائف والتأثيرات على البشر. اعتمادا على المبنى ، هناك وظائف محددة مطلوبة للبشر

يجب أن يشع المستشفى السلام والثقة والأمل بناء على ذلك. يجب أن تثير المدرسة الفضول والفرح والإثارة ويجب أن يدعم المكتب الإبداع والإنتاجية والتركيز .

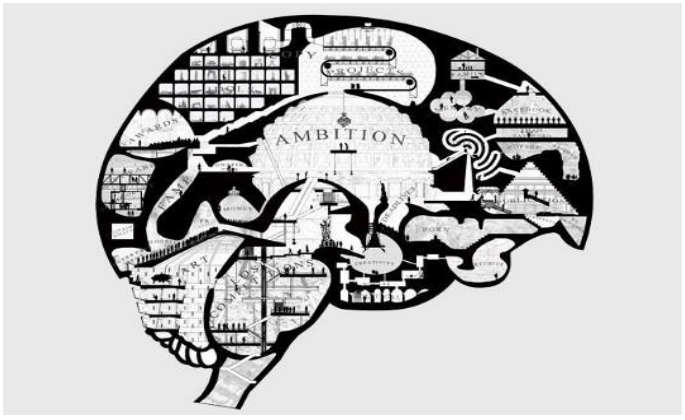

صورة (٣)

- سوف يتغير دور المهندس المعماري سيكون عليهم الحفاظ على آثار الهندسة المعمارية على البشر و أهم الأسئلة التي يجب على المهندسين المعماريين والمصممين الإجابة عليها هي:

ما هي المشاعر والعواطف والحالات الذهنية التي أريد أن أشعلها في محتلي المبنى؟

- يجب أن يكون واضحًا أيضًا أن أنماط السلوك تختلف باختلاف المبنى. حيث مع التصميم المناسب ، يمكن التأكيد على الأنماط الصحية.

- ومع ذلك ، نظرًا لأن الهندسة المعمارية لها تأثير مختلف على الجميع ، نظرًا لأن أنماط الإدراك والشخصيات والبصمات الثقافية المختلفة تدخل حيز التنفيذ ، فمن الصعب تحديد تدابير أو نصائح واضحة.

ومع ذلك ، **هناك بعض التوصيات للقياسات التي يقترحها باحثون مختلفون مثل فولمر:**(٤)

- من أجل إنشاء مسافات إيجابية (اجتماعية) ، من المنطقي دمج معايير المشروع قبل عملية التخطيط. هنا ، على سبيل المثال ، يمكن أن تكون الإشارة إلى الركائز الخمس لـ "نموذج "SANCTمفيدة: هذا النهج - ليس صالحًا فقط للعمليات المعمارية ولكن في جميع مجالات الحياة - يجب أن يدعم العناصر التالية: احترام الذات والاستقلال والحياة الطبيعية ، السيطرة و التحفيز. إذا تم أخذ هذه العناصر في الاعتبار أثناء عملية التخطيط ، فيمكن دمج المباني مع أشكال جديدة من الإسكان ، والإسكان بهياكل حضرية جديدة ، وبالتالي ، يمكن إثراء تلك العناصر بوظائف جديدة.

- أثناء مرحلة التخطيط ، يجب أن يكون المشروع مصحوبًا بشكل مثالي وتحسينه بشكل مستمر حتى يمكن حل أوجه القصور بشكل وقائي ويمكن منع حدوث الضرر. لذلك ، يجب دمج مجموعات المصالح المختلفة مثل مديري الصحة والمهندسين المعماريين ومخططي المدن وعلماء النفس والأطباء من أجل جمع المعرفة.

- "عندما تصبح عمليات التخطيط أكثر واقعية ، يجب دمج صوت المستخدمين".

في المستقبل ، يتوقع فولمر أن تصبح مشاركتهم في عملية التصميم والتوضيح العلمي لتأثير الهندسة المعمارية على الصحة أكثر أهمية. . سيحتاج اتجاه الحاجة إلى استبدال اتجاه الطلب.

- علم النفس المعماري ، مع فهمه الشامل للتفاعلات بين البشر والبيئة المبنية ، سيكون أداة مهمة في تطوير الحلول والابتكارات المستدامة. للمهندس المعماري نفسه دور متزايد التعقيد - مع معرفة متعمقة بعلم النفس البشري.

- كما أن تحليل التصميم والمرافق واستخدام جوانب المباني القائمة أمر مفيد من أجل تحسين المباني للسكان. من أجل خلق شيء جديد من القائمة ، يجب على الناس في بعض الأحيان تجاهل المفاهيم القديمة لإفساح المجال للإبداع .

- الدكتورة أوبالي ناندا (مديرة مركز HKS لأبحاث وتقييم التصميم المتقدم) ، والذي تشير إليه سارة بولسكي في مقالها عن علم النفس والهندسة المعمارية ، ترى "ابتكارًا هائلاً في صناعة تكنولوجيا البناء ، بالإضافة إلى العلوم المعرفية ، بما في ذلك العلوم العصبية . "ربما ستكون الأدوات التكنولوجية الجديدة في القطاع المعماري قادرة على تتبع" الاستجابة البشرية لتغيير معالم المكان حتى نتمكن من تطوير نموذج من الهندسة المعمارية سريعة الاستجابة ".

الطرق التي تؤثر بها العمارة على السلوك ؟ (٥:ص٨)

أولا: التقطيعات الداخلية والممرات التي تحفز او تحبط التفاعلات الاجتماعية: حيث غالبا ما يهدف المصمم للتأثير على المستهلك وخلق تفاعلات اجتماعية ولقاءات بين مختلف مستخدمي .أن أغلب المصممين يطمحون لأكثر من إنشاء مبان جديدة ووظيفية وجميلة بل يرغبون بخلق بيئة متكاملة تغير من سلوك ونفسية وعادات .

وأحد الأمثلة على ذلك استخدام فرانك لويد رايت لممرات تحتضن المشاة الى ان تؤدي بهم للفراغات المفتوحة وهنا يساهم الانفتاح والضوء بتحسين تجربة الانتقال بين الفراغات .

صورة (٤) متحف جوجنهام "نيو يورك" للمعماري لويد رايت.

صورة (٥)

صورة (٦)

ثانيا: توضع العناصر فيزيائيا: حيث يحاول المصمم تحديد مسار وهمي معين ليسلكه المستهلك ليحقق افضل استفادة من وظيفة للمبنى كان يضع المرايا وسلات التسوق وأماكن الاستراحة في اماكن معينة تؤثر على سلوك المستهلك ونلحظ هذا في محلات ايكيا المخططة بدقة ومتغيرة التصميم باستمرار بشكل يجعل رحلة التسوق مغامرة بين الأروقة بطريقة تجبر المستهلك ان يقطع العديد من الأقسام بشكل متتال مم يزيد من نسبة شرائه لحاجيات لم يخطط لشرائها في الأساس .

وابرز الطرق المستخدمة بشكل عام هي :

١- وضع العناصر في طريق المشاة وذلك لمنع مرورهم لمكان معين

٢- وضع العناصر على احد جوانب المشاة ذلك لتوجيههم لمكان معين مثل معابر المشاة المتداخلة التي تهدف لتوجيه المشاة بحيث يقابلون حركة السير .

٣- إخفاء العناصر كي لا يلاحظ وجودها المستخدم كبعض كاميرات المراقبة.

٤- تقسيم العناصر أو جمعها ليستعملها أكثر من مستهلك .

٥- وأخيرا توجيه العناصر بزاوية معينة لتسهل افعالا او مسارات معينة دون غيرها كل هذه الطرق تغير التأثير العام للفراغات وتفسر لم تنشهر بعض المحال أو الاماكن أكثر من غيرها .

ثالثا: تغيير خصائص المكان : [٥]

1- باجبار المستهلك على القيام بسلوك معين .

٢- جعل النشاط اقل أو اكثر راحة مثل استخدام مطاعم الوجبات السريعة مقاعد غير مريحة كي لا يطيل الزبون الجلوس .

في النهاية نستنتج أن للعمارة دورا كبيرا في التأثير على مستعمل الفراغ وسلوكه وتوجيهه لفعل معين ولكن يقول ستيوارت براند :" كل الابنية توقعات وأن كل التوقعات خاطئة " فواقعيا ليس بمقدورنا التحكم بشكل كامل بسلوك مستعمل الفراغ المصمم لكن بإمكاننا جعل التجارب ممتعة ومفيدة قدر الإمكان ..

كيف تؤثر العمارة على نمط تفكيرنا؟ [٧]

- يعتبر الدور المقدس للعمارة على مر العصور هو تصميم حياة الناس من خلال تصميم المباني التي يعيشون فيها أو يستخدمونها؛ لذلك يعتبر سلاح ذو حدين، حيث يمكن

لتصميم منزل –على سبيل المثال- أن يوفر الاحتياجات النفسية للمستخدمين بجانب الاحتياجات البيولوجية والفيزيائية مما يؤثر إيجابيًا على كل الأفراد فتزداد إنتاجية الفرد سواءً بالعمل للكبار أو تحصيل العلم للصغار والكبار فيزداد بدوره تأثيره الإيجابي وفرص نجاحه كفرد في المجتمع.

- وعلى العكس يمكن لتصميم المنزل أن يكون -بتأثيره السلبي على الاستقرار النفسي للمستخدمين- عامل رئيسي في عدم نجاح الفرد في المجتمع. الأمر لا يقتصر على المباني السكنية فحسب، بل يمتد ليشمل جميع المباني بمختلف استخداماتها؛ فمبنى السجن له دور كبير في التأهيل النفسي السليم للسجين ليصبح فرد صالح في المجتمع من عدمه، ومبنى المستشفى له دور في سرعة شفاء المريض وتقبله للعلاج، ومباني المواصلات لها دور في سهولة إدراك المستخدمين لعناصره من مسارات حركة وعناصر خدمية وغيرها وبالتالي زيادة استيعاب المبنى للركاب بكفاءة، وهكذا بالنسبة لجميع مفردات العمارة من مقبض باب أحد محلات الشوارع الجانبية إلى أكبر أبراج العالم، جميعها تهدف إلى تحقيق الدور المقدس للعمارة.. تصميم حياة الناس .

- في الستينيات من القرن الماضي برز مفهوم (العمارة النفسية Psychological - Architecture)وخاصةً في بريطانيا وهو مفهوم يعبر عن التعاون المشترك بين علماء النفس والمهندسين المعماريين أثناء تصميم المباني بمختلف استخداماتها لتحقيق الاحتياجات النفسية للمستخدمين، ومع مرور الوقت قلّ اهتمام المصممين حول العالم حتى أصبح من الغريب الآن وجود علماء نفس يعملون بجانب المعماريين في مرحلة التصميم.

- يمكن تفكيك مصطلح العمارة النفسية إلى عنصريه الأساسيين وهما علم النفس والعمارة، حيث أن المنطقة المشتركة بين علم النفس كعلم نظري والعمارة كعلم تطبيقي أن كلاهما علوم إنسانية تتعامل مع السلوك الإنساني بشكل مباشر، وترتبط العمارة النفسية بعدة مصطلحات أهمها)الاستاطيقا (علم فلسفة الجمال) (Aesthetics – و)الإدراك(Perception – ؛ حيث أن إدراك المستخدمين للعناصر المعمارية هو ما يؤثر سلبًا أو إيجابًا على الحالة النفسية لهم بل ويتحكم في نمط تفكيرهم لفترات قد تطول لتؤثر على أسلوب حياتهم بشكل كبير . [٨]

"علم النفس المعمارى" !! ... ماذا يعنى هذا المسمى ؟؟ ... سأبدأ معك بتصور تخيلى ينقل لك ما يعنيه هذا المصطلح .. تخييل أنك فى وسط غابة من الأشجار الخضراء المورقة فى أحد فصول الربيع فى نهار أحد الأيام .. اصوات الأشجار والطيور حولك .. الهواء النقى المنعش ... لعلها أجواء جميلة ومثالية يحبها الإنسان ليقضى وقتاً سعيد ويكون منطلقاً ... الأن الوقت إختلف ... أنه الليل .. هل تشعر بالرعب والخوف وعدم الأمان !! .. ألست بحاجة لكوخ صغير تحتمى تحت جدرانه .. ولعل القليل من الضوء يفيد ويساعدك ... فكر فى كل المشاعر التى تنتابك .. وإحتياجاتك النفسية وقتها .. هذا هو تحديداً الفرق بين الفراغات الواسعة والضيقة ... الإنطلاق والأمان ... بين الليل والنهار ... بين الأنوار الفاتحة والغامقة .. وبين الظلام والنور ... أنت لا تستطيع النوم المريح فى عز الظهر فى مكان فسيح .. ولكنك بحاجة لضوء خافت ربما لتشعر بالأمان لتتمكن من النوم ... درجة الإضاءة مهمة فى تلبية متطلبات "نفسية" لديك

[auth]1[/auth]أتذكر حكاية سمعتها فى الأونة الأخيرة عن الرئيس المصرى السابق مبارك .. من كونه أنه لم يستطع أن يعيش فى قصر العروبة فى بداية حكمه .. وأنتقل إلى فيلا ذات فراغات بمساحات أصغر .. هو لم يستطيع أن يتكييف نفسياً هو أسرته مع هذه الغرف الفسيحة جداً بالقصر ... لأنه بمنتهى البساطة يشعر فيها بعدم الأمان وقلة الخصوصية حتى ولو كانت الأبواب مغلقة .. [١٠]

إننا نقضي معظم حياتنا داخل المباني ... أفكارنا تتشكل بين جدرانها... ومع ذلك، فمن المستغرب أن لا نجد إلا القليل جداً من الأبحاث عن الآثار النفسية للهندسة المعمارية. وكيف للفراغات المختلفة أن تؤثر على الإدراك؟ هل يوجد نوع مثالي من المعمار لأنواع مختلفة من البشر المختلفين فى التفكير؟

في الأونة الأخيرة، أعتقد أننا بدأنا نتفهم هذه المتغيرات ذات الصلة بالتصميم. كريستيان جاريت على سبيل المثال، سلطت الضوء على دراسة جديدة عن الأثاث المنحني مقابل الأثاث المستقيم. وكانت فكرة الدراسة نفسها بسيطة: فتم عرض الأشخاص قيد الدراسة على سلسلة من الغرف المليئة بأنواع مختلفة من الأرائك وكراسي الصالات. وكانت النتيجة سيئة لعشاق الحداثة – فلقد أوضحت الدراسة أن الأثاث الذى يحدده حواف مستقيمة كان ذا جاذبية أقل عند هؤلاء الأشخاص وأعتبروه أقل ودّية من الأخريين. وهذا بكل آسف للو كوربوزييه . [١٠]

علم النفس والتصميم الداخلى : (٣:ص٩,١٠)

- علم نفس التصميم هو ممارسة التصميم حيث يكون علم النفس أحد مبادئ التصميم .

- أي أن التصميم يوفر لنا فراغات ذات معنى للمستخدم بدلا من الفراغات التي يعتمد فيها على طرز أو أساليب معينة ،فالمصمم هنا يصمم للمستخدم وفق شخصيته مما يحسن من حياته لا وفق ما يحبه المصمم أو ما هو سائد .

- فالمصمم يبنى علة ما استنتجه من قراءة شخصية المستخدم في المرحلة السابقة – مرحلة اكتساب العميل – ويستخدم تلك القراءات للشخصية مع الدلالات النفسية لعناصر ومبادئ التصميم لاخراج ذلك المنتج التصميمى الموافق لشخصية المستخدم والمراعى لحاجاته العامة

كانسان والخاصة وفقا لسلوكه والتي ترمى الى راحته نفسيا وبدنيا .

- تكلم" ابراهام ماسلو"* عن تحقيق الذات كأقصى عوامل تحقيق الاحتياجات النفسية والشكل التالى صورة (٧) الذى اقترحه ماسلو لاثبات فكرته عن الاحتياجات الإنسانية وكيف انها تبنى بالتدرج على الاحتياجات النفسية .

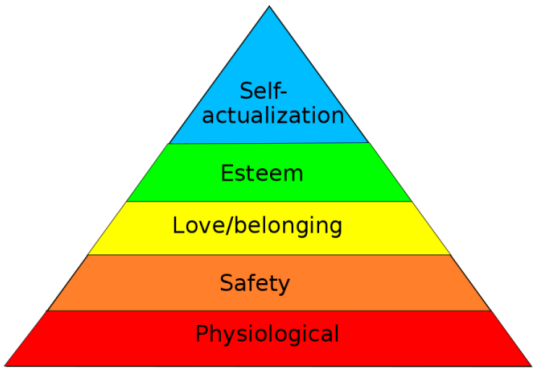

صورة (٧) يوضح : تدرج ماسلو الذى يظهر الاحتياجات الإنسانية وهى كلها مبنية على الاحتياجات النفسية .

- في الأونة الأخيرة، أعتقد أننا بدأنا نتفهم هذه المتغيرات ذات الصلة بالتصميم.في محاولة لتطبيق أسس البحث العلمي والحصول على نتائج محسوسة (Empirical) قام العلماء بإجراء **بعض التجارب في هذا السياق نذكر منها :**

١- "كريستيان جاريت"* على سبيل المثال، سلطت الضوء على دراسة جديدة عن الأثاث المنحني مقابل الأثاث المستقيم. وكانت فكرة الدراسة نفسها بسيطة: فتم عرض الأشخاص قيد الدراسة على سلسلة من الغرف المليئة بأنواع مختلفة من الأرائك وكراسي الصالات. وكانت النتيجة سيئة لعشاق الحداثة – فلقد أوضحت الدراسة أن الأثاث الذى يحدده حواف مستقيمة كان ذا جاذبية أقل عند هؤلاء الأشخاص وأعتبروه أقل ودّية من الأخريين.

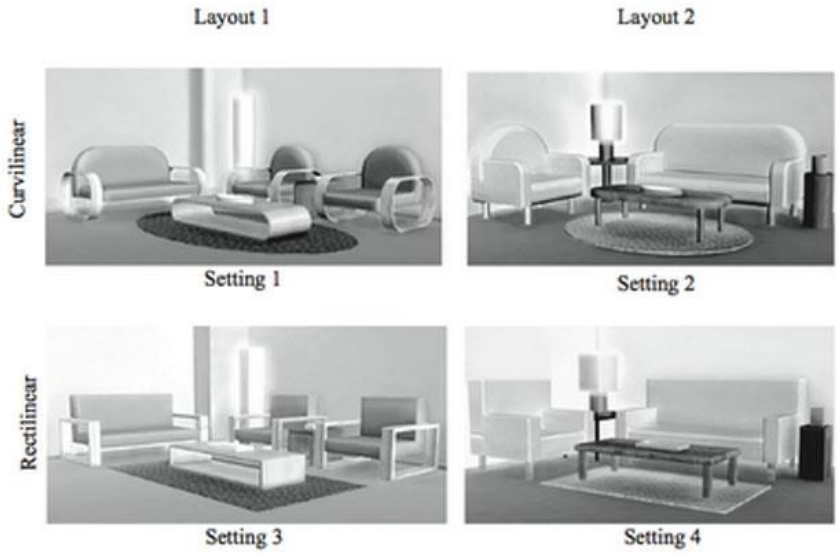

صورة (٨) Image is taken from the paper | Fu
iture Forms and Their Influence on Our Emotional Responses Toward Interior Environments. Environment and Behavior

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

٢- يمكننا أن نضع فى إعتبارنا أيضاً هذه التجربة التى تمت عام ٢٠٠٩، ونشرت في مجلة العلوم. حيث كان لدى أحد علماء النفس في جامعة كولومبيا البريطانية الرغبة في النظر في كيفية تأثير لون الجدران الداخلية على خيال الإنسان.فقاموا بتجنيد ما يقرب من ٦٠٠ شخص قيد الدراسة، معظمهم من الطلاب الجامعيين، وكان عليهم أداء مجموعة متنوعة من الاختبارات المعرفية الأساسية المعروضة على خلفيات ملونة بالأحمر، والأزرق أو ألوان محايدة أخرى . [٦]

٣- فجاءت الإختلافات ملفتة للنظر بحق. فعندما قام هؤلاء الأشخاص باختبارات في محيط أحمر – حيث أحاطتهم جدران لون بلون علامات الوقوف – كانوا أفضل بكثير في المهارات التي تتطلب دقة والاهتمام بالتفاصيل، مثل اصطياد الأخطاء الإملائية أو حفظ أرقام عشوائية في الذاكرة على المدى القصير. ووفقا للعلماء، فإن ذلك لأن الناس يربطون تلقائيا اللون الأحمر مع الخطر، الأمر الذي يجعلهم أكثر يقظة ووعيا .[٦]

أما اللون الأزرق على أي حال كانت له مجموعة مختلفة تماما من الفوائد النفسية. فبينما الناس في المجموعة الزرقاء كان أداؤها أسوأ فى مهام الذاكرة على المدى القصير، إلا أنها كانت أفضل بكثير فى تلك التي تتطلب بعض الخيال، مثل إيجاد وأبتكار الاستخدامات الإبداعية للبنة أو طوبة بناء أو تصميم لعبة للأطفال من أشكال هندسية بسيطة... في الواقع، لقد أبتكر الأشخاص قيد الدراسة في حالة اللون الأزرق ضعفى الإنتاجات الإبداعية للأشخاص الذى تم وضعهم حالة اللون أحمر.... نعم ما قرأته صحيح ... لون الجدار قادر على أن يضاعف قوة خيالنا وإبداعنا .[٦]

ما الذي يفسر هذا التأثير؟!! ... وفقا للعلماء، فإن اللون الأزرق يرتبط تلقائيا فى أذهاننا مع السماء والمحيطات. فنحن نفكر في الآفاق الواسعة والضوء المنتشر، والشواطئ الرملية وأيام الصيف الكسول. هذا النوع من الاسترخاء الذهني يجعل من السهل بالنسبة لنا أن نغرق فى أحلام اليقظة وأن نفكر فى أشياء متعارضة، ولكننا نكون أقل تركيزا على ما هو يمثل واقعاً ماثلاً أمام أعيننا، ونكون أكثر إدراكا للإمكانيات والأفكار التى تختمر في خيالنا .[٦]

٤-وفى تجربة جلاسكو عام ٢٠٠٠قام المسؤلون بتغيير الاضاءة لأحد المناطق والتى انخفضت بها نسبة الجريمة عن الأحياء ذات الاضاءات الأخرى صورة (٥).[١١]

صورة رقم (٩) .

٥- وأخيرا، فإن عالمة النفس جوان مايرز ليفي من مدرسة كارلسون للإدارة،

أجرت تجربة مثيرة للاهتمام ... حيث بحثت في العلاقة بين ارتفاع السقف، ونمط التفكير

وأثبتت أنه عندما يكون الناس في غرفة ذات سقف منخفض ، فأنهم يكونون أسرع بكثير في حل الجناس مثل ألعاب الكلمات المتقاطعة وترتيب الكلمات ... والتي تنطوي على قيود، ومحددات. وفي المقابل، فإن الناس تحت الأسقف العالية تتفوق في الألغاز "البازل" التى تلمس فى جوابها موضوع الحرية و "الغير محدود". فوفقاً لليفي، وذلك لأن الفراغات الرئيسية الواسعة تجعلنا نشعر أكثر بالحرية .[١٠]

علاوة على ذلك، فلقد وجدت ليفي أن الغرف ذات السقوف العالية تؤدي أيضا بالناس للانخراط في أنماط من التفكير أكثر تجريدا. بدلا من التركيز على تفاصيل الامور، وانهم يكونون اكثر قدرة على رؤية الأمور من أعلى ليروا ما هي الأمور المشتركة فى المشكلة ...بمعنى .. أنه في بعض الأحيان بالطبع، تجد أننا نريد أن نركز على تفاصيل شيئ أو مشكلة، في هذه الحالة فإن قبو خانق ربما يكون مثالياً. من ناحية أخرى، فعندما نكون بحاجة إلى التوصل إلى

حلول إبداعية، فأنه ينبغي أن نسعى للتواجد فى فراغات أكثر رحابة. لا سيما إذا كانت ذات جدران زرقاء .
غني عن الذكر أننا نأخذ أولى خطواتنا فى فهم كيفية تأثير فراغات المباني داخل العقل. فعقل الإنسان يتكون من عوامل عديدة ومعقدة ومتداخلة تجعل كل فرد كائن فريد ومختلف .. إلا أن هناك لغة بشرية عالمية وثوابت بيننا وبين محيطنا .[١٠]

أمثلة لبعض دلالات عناصر ومبادئ التصميم الداخلى :

١- الخط :[١٢]

- تلد الخطوط الأشكال والتكوينات وتكون مسؤولة عن إثبات الشعور بالانسجام والتباين والوحدة في مكان للعيش. وهي تحدد الأشكال وتعمل كدليل مرئي للمساحة الداخلية.
- يتم تصنيف الخطوط على نطاق واسع إلى ثلاثة أنواع - أفقية وعمودية وديناميكية.
- في حين أن الخطوط الأفقية تزين الهياكل مثل الطاولات والكراسي والأسرة ، إلا أنه يمكن العثور على الخطوط الرأسية على النوافذ والأبواب والمعيرات. بينما تضيف الخطوط الأفقية شعورًا آمنًا وآمانا إلى الفضاء ، فإن الخطوط الرأسية تضفي طابعًا مريحا وواسعًا. تضيف الخطوط الديناميكية أو المنحنية ، الموجهة نحو الحركة ، دراما ويمكن رؤيتها على الهياكل مثل الدرج.

صورة رقم (١٠) توضح : الخطوط .

٢- الشكل :

- التكوينات وتعني الأشكال بشكل عام ، وهي الخطوط العريضة لأي كائن ثلاثي الأبعاد في الفضاء. [١٣]
- يمكن إنشاء النماذج من خلال الجمع بين شكلين أو أكثر ، ويمكن إبرازها بمساعدة عناصر أخرى مثل الملمس والنقوش والألوان.
- يقوم النموذج المحدد جيدًا بتنسيق التناسق وتضيف الأشكال الإضافية توازنًا إلى الفضاء

صورة (١١) توضح الاشكال.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

- الشكل هو مساحة الأبعاد التي يتم تحديدها بواسطة مخطط تفصيلي للكائن. فإذا تم الجمع بين شكلين أو أكثر ، فسيطلق عليه نموذج. الأشكال ثلاثة أنواع : [١٤]

الأشكال الطبيعية (العضوية) :

الأشكال الطبيعية ليست سوى أشكال الكائنات التي تحدث بشكل طبيعي مثل الزهور والجبال والسحب وما إلى ذلك. هذه الأشكال تخلق شعورا طبيعيا في الفضاء

.

صورة رقم (١٢) توضح : الاشكال الطبيعية .

الأشكال الهندسية (من صنع الانسان) :

الأشكال الهندسية مثل المربع والمستطيل والمثلث وما إلى ذلك تحتوي على مساحة وحجم مناسبين. يمكن توفيرها بسهولة.

صورة رقم (١٣) توضح : الاشكال الهندسية.

أشكال غير موضوعية :

تصنع الأشكال غير الموضوعية صناعياً بواسطة الألوان والحواف العشوائية والخطوط إلخ.

صورة رقم (١٤) توضح : الاشكال غير الموضوعية.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

- أيضا تصنف النماذج مفتوحة ومغلقة. الأشكال المفتوحة هي تلك التي يمكن النظر فيها والأشكال المغلقة هي تلك التي تكون محاطة بسطح مغلق. ومطلوب فهم قوي للعناصر المذكورة أعلاه أي الفضاء والخط لتحقيق شكل هفوة.

- الشكل ينتج عنه تأثيرات مميزة باستخدام مبادئ التصميم الداخلي. على سبيل المثال ، تخلق طاولة غرفة الطعام الطويلة في غرفة مستطيلة الشعور بالوئام. فاذا أضفنا سلسلة من تركيبات قلادة مستديرة فوق الطاولة حققنا تباينًا وإحساسًا بالتوازن.

- يرجى العلم أن استخدام العديد من الأشكال المختلفة في غرفة واحدة يمكن أن يؤدي إلى تصميم مربك ومفكك.

٣ -اللون :

- الألوان لا تحتاج إلى أي مقدمة خاصة. الألوان تنشئ علاقة جمالية بين الأشياء وتحديد الحالة المزاجية.

- يجب اختيار الألوان على أساس علم النفس وعقلية الساكن . على سبيل المثال ، يعد اللون الأحمر خيارًا ممتازًا لغرفة الطعام حيث إنه يشجع الشهية والأخضر لغرفة النوم لأنه لون الهدوء والصحة.

- كل لون له ثلاث خصائص مميزة وهي الصبغة والقيمة والشدة ، ويجب أن يكون المصمم الداخلي مدركًا جيدًا لهذه الخصائص لأداء التباديل والتركيبات المختلفة. [١٣]

صورة رقم (١٥) توضح : اللون

- الألوان يمكن أن تحول حرفيا المنزل حيث تصبح المساحة المظلمة والكئيبة مشرقة ومبهجة بإضافة ألوان زاهية أو فاتحة. ويمكن أن يخلق اللون أيضًا مزاجات ونظرات معينة.[١٤]

- باستخدام ألوان باردة ومحايدة يعم السلام والهدوء. الألوان الغنية تجعل المساحة فخمة وملكيّة.

- إن دمج اللون الأحمر والبرتقالي والأصفر في غرفة بيضاء معقمة تضيف إحساسًا بالدفء.

- يتم تصنيف الألوان على نطاق واسع إلى ألوان أساسية وثانوية وأيضًا يتم تصنيفها إلى ألوان ثلاثية ، تكميلية ، متماثلة الألوان وأحادية اللون.

- اللون هو عنصر مهم في التصميم الداخلي. إنه يلعب دورًا حيويًا مثل أن يقرر العميل التصميم بالكامل بمجرد ملاحظة اللون. يجب استخدام الألوان بطريقة تمثل وظيفتها ويجب أن تحقق الراحة جيدا .

النتائج :

١- لا يمكننا الفصل بين علم النفس والتصميم الداخلى حيث يعملان سويا من أجل تحقيق راحة المستخدم .

٢- دراسة المصمم لعلم النفس تطور من فكره وتثرى عمله .

3-الأثر النفسى للتصميم الداخلى له دور واضح فى تحقيق الغرض من الفراغ وزيادة كفاءته .

٤- دراسة تأثير عناصر ومبادئ التصميم الداخلى على المستخدم يسهم بشكل كبير فى السلوك الناتج عن استخدام الفراغ .

التوصيات:

١- ضرورة الاهتمام بدراسة علم النفس البيئي فى كليات الفنون .

2- ضرورة الدمج بين علم النفس وعناصرومبادئ التصميم لتحقيق الراحة النفسية للإنسان وتحسين كفاءة الفراغات .-

٣- الاهتمام بتدريس علم نفس السلوك وكيفية تطبيقيه فى التصميم الداخلى .

٤- عمل تجارب على مختلف أنواع الشخصيات لاستنتاج خطط تصميمية واضحة تلائم كل شخصية .

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

المراجع(١) أ.د. فرانسيس ت.ماك اندرو ،علم النفس البيئي ،مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٨ .
(٢) د. الحارث عبدالحميد حسن (٢٠٠٧)، اللغة السيكولوجية في العمارة – المدخل في علم النفس المعمارى ، دار صفحات للدراسات والنشر .
(٣) أ.د. ياسر على معبد ، أثر دراسة علم النفس على مهنة المصمم الداخلى ، بحث منشور ، المؤتمر الدولى الرابع لكلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان، مجلة التصميم الدولية-عدد خاص ،فبراير ٢٠١٦.
(٤) Architecture Analysis .
https://medium.com/archilyse/1-the-influence-of-architecture-on-our-psyche-f183a6732708
(٥) مجلة Twenty Two Magazine العدد الثامن والعشرين حول العمارة النفسية ، ٢٠١٥ .
(6) The Psychology of Architecture , JONAH LEHRER , 14-4-2011.
https://www.wired.com/2011/04/the-psychology-of-architecture/
(٧) The Psychology of Home: Why Where You Live Means So Much / JULIE BECK / DEC 30, 2011 .
https://www.theatlantic.com/health/archive/2011/12/the-psychology-of-home-why-where-you-live-means-so-much/249800/#.Tv39oaG6Sss.reddit
(٨) Architecture's brief love affair with psychology is overdue a revival / Carlos Galan-Diaz ، Dörte Martens / September 3, 2015 .
http://theconversation.com/architectures-brief-love-affair-with-psychology-is-overdue-a-revival-45896
(٩) ويكيبيديا الموسوعة الحرة .
https://ar.wikipedia.org/wiki/علم_النفس_البيئي
(١٠) التجربة الحياتية: ما هو علم النفس المعمارى ،علي سامي ، ٢٦يوليو٢٠١٢ ، موقع بناة .
http://www.bonah.org/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%85/
(١١) http://study.com/academy/lesson/color-psychology-tests-experiments.html
(١٢) https://dengarden.com/interior-design/Interior-Design-Elements
(١٣) http://launchpadacademy.in/elements-of-interior-design-2/ .
(١٤) https://theconstructor.org/building/basic-elements-principles-interior-design-buildings/20150/

(ISSN 2537-1061) (Print)
(ISSN 2537-107X) (Online)